الفصل الرابع: مجالات العمل الاجتماعي

تمهيد:

يلعب العمل الاجتماعي دورا هاما في النهوض بالمجتمع الإنساني عن طريق حل المشكلات الإجتماعية والتخفيف من حدتها، وتظهر أهمية هذا الدور كلما اتسع نطاق المجتمع وتعرض لتيار التغير الاجتماعي وتبعا لتطور المجتمع وتعدد مظاهر النشاط فيه تظهر أهمية العمل الاجتماعي وبالتالي تعددت مجالاته ومن بينها المجال التعليمي والأسري والطبي والرعاية والأزمات ومجال العدالة.

المبحث الأول: العمل الاجتماعي في المجال التعليمي(التربوي)

أولا- نشأة وتطور العمل الاجتماعي في المجال التعليمي:

ظهر العمل الاجتماعي في المدارس في بداية القرن20 في الولايات المتحدة وأوروبا من خلال الجهود التي بذلتها المؤسسات الخاصة خاصة في المدارس الأهلية.

بدأت المبادرة من المحلات الإجتماعية وبيوت الجيرة التي رأت في زيادة المدارس واجبا عليها أن تقوم به لإيجاد صيغة من التعاون بين المدرسة والمحلات الإجتماعية لمواجهة المشكلات لأبناء الحي مثال: سعت الجمعية النسائية للتعليم إلى إيجاد رابطة مماثلة بين المدرسة والبيت عن طريق المدرّس الزائر الذي كان يطوف الأحياء لزيارة أهالي الطلبة والبحث معهم في مشكلاتهم وأوضاعهم التعليمية والاجتماعية والنفسية.

عُيِّنت المدارس الحكومية أول أخصائية اجتماعية للعمل مع الطلبة في مدرسة " وتشيتر" في نيويورك حيث غُير إسم المدرس الزائر إلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي" التعليمي" سنة 1919 بعد إنشاء أول جمعية للأخصائيين الاجتماعيين في المدارس وأخذ الأخصائيون الاجتماعيون باتجاه معالجة حالات سوء التكيف مع الأجواء المدرسية والبيتية.[1]

والأخصائي الاجتماعي التعليمي" المدرسي" هو ذلك الشخص الفني والمهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي هادفا إلى مساعدة التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل. [2]

---

(1)- فيصل الغرايبية، فاكر الغرايبية، **مجالات العمل الإجتماعي وتطبيقاته**، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص57.

(2)- http : // socialworben2009.ahlamontada.net/t569-topic يوم 29 مارس 2016، الساعة11:57.

ثانيا– تعريف العمل الاجتماعي في المجال التعليمي:

تعني هذه المهنة في المجال التعليمي مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي تعمل على رعاية لنمو الإجتماعي للطلاب بقصد تهيئة الظروف الملائمة لتقدمهم التعليمي والتربوي. [1]

وهو مجهودات مهنية يساهم مع غيره من المهن الأخرى عن طريق متخصصين فيما يعرفون من القيام به إلى رعاية النمو الإجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات بصورة تحددها أسس ومبادئ وأساليب وفلسفة معينة ويترتب على هذه المعاونة تهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والرفاهية وفق ميول وقدرات الأفراد والجماعات وظروف واحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.

وهي كذلك تطبيق مبادئ طرق الخدمة الإجتماعية من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية تلك الأهداف التي تتمثل في إتاحة الفرص أمام التلاميذ للتعليم وإعداد أنفسهم للحياة التي يعيشونها في الحاضر وكذا حياتهم التي سيواجهونها في المستقبل.

ويمكن أن نعرف العمل الإجتماعي التربوي "المدرسي" إجرائيا بأنه:

أ. مجموعة الخدمات والمجهودات والبرامج المهنية من الأخصائيين الإجتماعيين في المدرسة.
ب. يهدف إلى تحقيق أهداف التربية والنمو الإجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات وإلى تحقيق أهداف المؤسسة.
ت. تعمل الخدمة الإجتماعية التربوية إلى إتاحة الفرص للتلاميذ وتنمية قدراتهم وشخصياتهم. [2]

ثالثا–أهمية العمل الإجتماعي في المجال التعليمي:

أ– كانت المدرسة إلى عهد قريب بكل طاقاتها المادية والبشرية موجهة نحو إتمام العملية التربوية نحو إتمام العملية التعليمية وفي هذا الهدف كان يؤدي بطريقة قاصرة قوامها حشو أذهان التلاميذ بحقائق ومعلومات مفردة بحيث يكون الهدف النهائي من العملية التعليمية هو نجاح التلميذ آخر العام.

ب– تطورت وظيفة المدرسة حيث أصبحت:

- مؤسسة تربوية وتعليمية معا.
- تتيح لطلابها مختلف الخدمات التعليمية والصحية والإجتماعية التي تتناسب وقدراتهم واحتياجاتهم الحقيقية.

ج– أدى التقدم في علوم السلوك والاجتماع والخدمة الإجتماعية إلى الإهتمام بالإنسان كوحدة إجتماعية لها من الخصائص والمميزات ما يجعلها شخصية متميزة عن غيرها تماما تحتاج إلى دراسة وفهم كل

---

(1)- فيصل الغرايبية، فاكر الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص59 .

(2)- فطيمة أحمد محمود سرحان، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006، ص ص279-280.

احتياجاتها الإنسانية حتى يمكن إشباع هذه الاحتياجات بطرق سليمة مع عدم إغفال التأثير المتبادل بين هذا الإنسان وجماعاته ومجتمعه.

د- أدى التقدم التكنولوجي والمهني إلى الإهتمام بضرورة توجيه التلميذ في دراسة حتى يمكنه الإلتحاق بالتعليم الذي يتفق وميوله واتجاهاته.

رابعا- خصائص العمل الإجتماعي في المجال التعليمي:

أ- العمل الإجتماعي التعليمي(المدرسي) تطبيق لمهنة الخدمة الإجتماعية في المدارس حيث أنها مهنة إنسانية تستهدف رفع الكفاية التعليمية خلال أنماط من الأداء والممارسة التي تخص التلميذ كحالة فردية أو كعضو في جماعة مدرسية أو كشخص منتمي لبيئة إجتماعية.

ب-الخدمة الإجتماعية المدرسية أداة لتغير التلميذ أو الجماعة أو المجتمع المحلي الذي تشع عليه المدرسة خلال أداء أهدافها.

ج-الخدمة الإجتماعية التعليمية عمل علمي إذ يواجه الأخصائي الإجتماعي المشكلات فردية وجماعية ومجتمعية بمنهج علمي مؤداه:

- وضع الفروض المعقولة والمقبولة منطقيا والوثيقة الصلة بالمشكلة.
- وضع خطة لتحقيق هذه الفروض.
- الكشف عن حقيقة العلاقات بين متغيرات مفروضة.
- استنتاج الحلول والبدائل.

د- الخدمة الإجتماعية أداة لتحقيق رفاهية المجتمع المدرسي باستثمارها الطاقات البشرية المتاحة وحفزها على العمل البناء وربط التلميذ بالمدرسة بالبيئة بما يحقق رفاهية المجتمع. [1]

خامسا- أهداف العمل الاجتماعي في المجال التعليمي:

تعمل مهنة العمل الإجتماعي في المجال التعليمي على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

أ- **المساهمة في التنشئة الإجتماعية للطلاب:** يقصد بالتنشئة هنا التوافق والتكيف والتفاعل الإجتماعي للطلاب ومن أجل ذلك يهدف العمل الإجتماعي التعليمي إلى:

- دراسة المشكلات الفردية التي تواجه الطلبة وتؤثر على حياتهم التعليمية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

---

[1]- فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص ص375 -381 .

– استثمار الوقت الحر لدى الطلبة بما يعود عليهم بالنفع والفائدة وذلك من خلال الأنشطة الإجتماعية.

– تنمية القيادات الطلابية بحيث تصبح قادرة على التأثير الايجابي على الحياة التعليمية.

ب– المساهمة في التنمية الإجتماعة للحياة التعليمة: وتعني توفير الجو الإجتماعي المناسب الذي يتسم بالتفاعل الإجتماعي بين الطلاب وينظم العلاقات والخدمات المتبادلة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع ومن أجل ذلك تعمل إلى:

– تنظيم الحياة التعليمية في إطار وحدات ديمقراطية تحقق للطلاب حرية الرأي والمشاركة الايجابية.

– جعل المؤسسة التعليمية مركز إشعاع للبيئة المحلية المحيطة حتى تتمكن من المساهمة في خدمة المجتمع.

– مواجهة الظواهر الإجتماعية المنعكسة على المؤسسة التعليمية وذلك بتنظيم البرامج والمشروعات لمواجهة الظواهر السلبية منها والاستفادة من الايجابية منها.

ج– زيادة التحصيل الدراسي وفاعلية التعليم: من خلال:

– تهيئة الظروف المحيطة بالطالب لمساعدته على التحصيل الدراسي.

– العناية بالمتأخرين دراسيا ومواجهة هذا التأخير.

– تنظيم البرامج الإجتماعية التي تساعد الطالب على زيادة تحصيله الدراسي. [1]

سادسا– طرق العمل االإجتماعي التعليمي:

أ– مع الحالات الفردية:

1. **في المواقف الفردية المعقدة أو متعددة الأسباب:** تتطلب دراسة إجتماعية نفسية معمقة:
   - يقوم الأخصائي الإجتماعي بدراسة الحالات الفردية التي تتطلب المساعدة ثم يشخصها ويعمل على علاجها مستعينا بمهارته الفنية.

[1] فيصل الغرايبية ،فاكر الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص ص59– 60.

- يتعرف بدقة على الإمكانيات الموجودة في المجتمع والتي يمكنه الإستعانة بها للمساهمة في علاج هذه الحالات.

2. **في المواقف الفردية العارضة أو المؤقتة:** يتعامل معها باستخدام أساليب التوجيه الاجتماعي للقيام بما يلي:

- مساعدة الطلبة على مواجهة المواقف الاجتماعية الفردية العارضة عن طريق التعبير عنها أولا إيضاح أسبابها أو كيفية مواجهتها.
- إجراء المقابلات الفردية وتنظيم المؤتمرات التوجيهية لتوضيح الطريق للتخلص من المشكلات.

3. **في المواقف التي تقتصر إجراءاتها على الدراسة الوثائقية:**

- يقوم الأخصائي بدراسة وثائقية للمواقف الفردية التي تحتاج لمساعدة اقتصادية وذلك لتلبية متطلباتها الضرورية العاجلة.
- التخطيط لمشروعات وبرامج إنتاجية وتنفيذها بالجهود الطلابية ممن لديهم معاناة مادية.

4. **في تأمين المصادر للخدمة الفردية:**

- القيام بالاتصالات المستمرة بالهيئات والمؤسسات في المجتمع المحلي للاستعانة بها كمصادر في تقديم الخدمة الاجتماعية الفردية للطلبة.
- تزويد مشرفي الصفوف بالمعلومات الاجتماعية المتعلقة بالطلبة الذين يتعاملون معهم.[1]

ب- طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي:

- اتجهت المدارس إلى تكوين جماعات النشاط الحر التي ينظم إليها التلاميذ تبعا لرغباتهم ووفقا لميولهم واستعداداتهم لمزاولة أنواع النشاط المحببة إلى نفوسهم كإحدى الوسائل التي تستعين بها المدرسة في تحقيق رسالتها التي لا يمكن تحقيقها عن طريق جماعات الفصول وحدها ويعني ذلك أن كلا من جماعة الفصل وجماعة النشاط الحر يكمل بعضها بعضا لتحقيق رسالة المدرسة. وجماعة الفصل من إختصاص المدرس أما جماعة النشاط من اختصاص الأخصائي الاجتماعي إلا أنه لا يمكن أن يتم العمل على الوجه الأكمل إلا من خلال التعاون المدرسي والأخصائي الاجتماعي.

---

(1) فيصل الغرايبية ،فاكر الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص 60.

و المهنة الاجتماعية تهدف إلى تحسين التفاعل بين التلميذ ومدرسته وبينه وبين منزله وكذلك تدعيم العلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع العام وصولا إلى تدعيم واستثمار قدرات الأفراد وتحسين أحوالهم وذلك عن طريق التفاعل الجماعي الذي يتم بين أعضاء الجماعة.

ويتلخص دور أخصائي خدمة الجماعة في المجال المدرسي فيما يلي:

– التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة على أساس الاحتياج إلى أنواع الجماعات الملائمة للمدرسة والتي تتناسب وبيئة وظروف تلاميذها.

– يقوم الأخصائي بعمل دراسة واسعة في المدرسة للتعرف على رغبات واهتمامات الأفراد والجماعات تمهيداً لتكوين جماعات النشاط التي تشبع هذه الرغبات والاهتمامات وذلك عن طريق المقابلة والبحث.

– نشر الوعي والدعوة بن التلاميذ للانضمام إلى الجماعات التي يرغب أن ينظم إليها التلميذ.

– تحديد الموارد والإمكانيات اللازمة لكل جماعة لكي تستطيع أن تمارس نشاطها.

– جمع السجلات الخاصة بكل جماعة في نهاية العام الدراسي.

– إجراء البحوث المختلفة المتعلقة بالظواهر النفسية والاجتماعية لأعضاء الجماعات.

– إشتراك أولياء الأمور في بعض أنشطة الجماعات لإيجاد التعاون والتفهم المشترك وتدعيم العلاقة بين المدرسة والمنزل.[1]

ج– طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي: [2]

– يقوم الأخصائي باستخدام طريقة تنظيم المجتمع داخل المدرسة على اعتبار أن المدرسة مجتمع داخل المجتمع الأكبر ويتجلى دور الأخصائي الاجتماعي في محاولة تنسيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

– ويتمثل دور الأخصائي الاجتماعي فيما يلي:

– المساعدة في تكوين تنظيمات على المستوى المدرسة للانطلاق من خلالها.

– المساعدة في وضع برامج هذه التنظيمات والعمل على نموها.

---

(1) فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص ص 389-392.

(2) فيصل الغرايبية ،فاكر الغرايبية، مرجع سبق ذكره، ص 62.

– توضيح وتحديد مسؤولية هذه التنظيمات.

– العمل على تقوية الروابط والصلة بين المدرسة والبيت والمجتمع.

7– مهمات الأخصائي الاجتماعي التعليمي: [1]

يقوم الأخصائي الاجتماعي التعليمي بالمهمات التالية:

أ– **مهمات ذات علاقة بالعملية التعليمية:** متابعة الراسبين والمتأخرين دراسيا، حضور الحصص من أجل التعرف على المتأخرين دراسيا والمتفوقين والموهوبين.

ب– **مهمات ذات علاقة بالتوجيه والإرشاد:** متابعة الحالات الخاصة التوجيه المهني، مقابلة أولياء الأمور، حل الخلافات بين الطلبة.

ج– **مهمات ذات علاقة بالأعمال الإدارية:** حضور اجتماع مجلس الإدارة، متابعة بعض الإحصاءات.

د– **مهمات ذات علاقة بالرعاية الصحية:** حصر الطلبة ذوي الإعاقات والأمراض المزمنة، زيارة الطلبة في المستشفى، حضور اجتماعات المركز الصحي.

هـ– **مهمات ذات علاقة بالأنشطة الاجتماعية:** اقتراح وإعداد بعض البرامج والحفلات، الإشراف على الأنشطة.

و– **مهمات ذات علاقة بالأعمال الثقافية:** تنسيق المسابقات الثقافية، إعداد المحاضرات، الزيارات المتبادلة بين المشرفين.

ز– **مهمات على مستوى خدمة الفرد:** دراسة المشكلات وبحث الحالات.

ح– **مهمات على مستوى خدمة الجماعة:** العمل مع الجماعات التي تواجه مشكلات اجتماعية، توجيه الطلاب إلى تكوين علاقات اجتماعية.

ط– **مهمات على مستوى تنظيم المجتمع:** جمع التبرعات، توزيع المعونات، تبادل الخدمات مع هيئات البيئة، تكوين علاقات اجتماعية مع المؤسسات التعليمية الأخرى.

---

(1) فطيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص ص 389-392.

المبحث الثاني: العمل الاجتماعي في مجال العدالة

أولا- تعريف العدالة الاجتماعية:

- تقرر إعلان الاحتفال سنويا بيوم 20 فبراير بوصفه اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية اعتبارا للدورة الثالثة والستين للجمعية العامة، إذ تدعو جميع الدول الأعضاء إلى تكريس هذا اليوم الخاص لتعزيز أنشطة ملموسة على الصعيد الوطني، وفقا لأهداف وغايات مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية.

- العدالة الاجتماعية هي مبدأ أساسي من مبادئ التعايش السلمي داخل الأمم وفيما بينها الذي يتحقق في ظله الازدهار.

- وما اعتماد منظمة العمل الدولية في العام الماضي للإعلان الخاص بالوصول إلى العولمة المنصفة من خلال العدالة الاجتماعية الامتثال واحد على التزام منظومة (العمل) الأمم المتحدة بالعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية فالإعلان يركز على ضمان حصول الجميع على حصة عادلة من ثمار العولمة.[1]

- تعرف بأنها السلوك الذي يوجهنا نحو خلقا تفاعلات إنسانية منظمة نطلق عليها اسم المؤسسات في المقابل توفر لنا المؤسسات الاجتماعية إمكانية الوصول إلى ما هو في صالح الإنسان، وذلك على المستوى الفردي وعلى المستوى التعاون مع الآخرين، كما تفرض علينا العدالة الاجتماعية مسؤولية العمل مع الآخرين لإنشاء وتحسين مؤسساتنا بوصفها أداة للتطوير الاجتماعي.

-العدالة الاجتماعية هي عبارة عن نظام اجتماعي بهدف إلى إزالة الفوارق بين طبقات المجتمع الواحد.[2]

ثانيا: أهداف العدالة الاجتماعية

أ- تحقيق المساواة بين الجنسين في العمل.

ب- تعزيز حقوق الشعوب الأصلية والمهاجرين إعلاء لمبادئ العدالة.

ج- تحقيق التنمية.

د- صون كرامة الإنسان.

---

(1) https:// sites.google.com/am anata198402 يوم 8 أفريل 2016 ، الساعة 18:57

(1) إبراهيم عيسوي ،**العدالة الاجتماعية من شعار مبهم إلى مفهوم مدقق** ، صحيفة الشروق، 2012، ب ب، ص100.